التَداوُلِيَّةُ في التبليغاتِ الجامعيةِ العراقيّةِ وإعلاناتِها الرسمية

أنس عبد المجيد حمّاد

قسم الفقه وأصوله/كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الأنبار/ العراق

Anas.hammad@uoanbar.edu.iq

Orcid: 0009-0006-1829-7430

Received: 2025-01-30

Accepted: 2025-03-02

First published on line: 2025-3-30

ORCID: 0009-0006-1829-7430

DOI: 10.37654/aujll.2025.157070.1110

Correspondingauthor: *AnasHammad*

Cite as:

Authors, 2025College of Arts, university © of Anbar. This is an openaccess article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يروم هذا البحثُ دراسةَ الخطابِ الرسميّ للجامعات العراقية دراسةً تداوليةً، متَمَثِّلةً بنظرياتِها الأربع: أفعال الكلام، والإشاريات، والاستلزام الحواري، والافتراض المسبق، وما تُنتِجُه هذه النظريةُ من تأثيرٍ في عملية التواصل بين المرسِل والمستقبِل. وتهدُفُ الدراسةُ إلى كشفِ هذا التأثير في الإعلانات والخطابات، مما يُسهِمُ في خلق مقاربةٍ تداولية في البيئة الجامعية، وإضفاء بيئة تواصل أكاديمي ومؤسسي لزيادة الإنتاج المؤسسي وسرعة إنجازه. وكانت من أبرز نتائج هذه الدراسة تسليط الضوء على لغة الجامعات وبيان حرصها لإيصال الرسائل بدقة ووضوح ومنطق. وكانت لإعلانتها تأثير في المتلقين بما تستعملُه من أدوات إعلانية اتصالية لغوية وغير لُغوية. وأوضحت الدراسة أن الأفعال الكلامية ولا سيما الأفعال الحُكميّة التي تستعملها الجامعة في نصوص الكتب الرسمية غير صريحة في الإنشاء مع تأثيرها في الواقع المؤسسي، وان بعضها لا تدل على الأمر صراحةً، وإنما على ما يشبه الرجاء أو الالتماس، كما عالجت الدراسة بما أجريناه من اختبار للألفاظ المحتملة للإنجاز في نصوص الجامعة على طريقة (أوستِن) في تمييز الألفاظ القطعية والمحتملة، وتلميذه (جون سيرل)، ووجدنا أن بعض الألفاظ ينطبق عليه الشروط فتكون مُنجِزة، ومنها ما لا ينطبق، فلا تُنجِز.

Pragmatics in Iraqi University Communications and Official Announcements

Anas Abdulmageed Hammad

Department of Jurisprudence and its Principles/ College of Islamic Sciences/ university of anbar

Anas.hammad@uoanbar.edu.iq

Orcid: 0009-0006-1829-7430

Abstract

This research aims to study the official discourse of Iraqi universities from a pragmatic perspective, represented by its four theories: speech acts, deixis, conversational implicature, and presupposition, and the impact these theories have on the communication process between the sender and the receiver. The study seeks to reveal this impact in announcements and

speeches, contributing to the creation of a pragmatic approach in the university environment and fostering an academic and institutional communication environment to enhance institutional productivity and expedite its achievement. One of the most prominent findings of this study is highlighting the language of universities and their commitment to conveying messages with accuracy, clarity, and logic. Their announcements have an effect on recipients through the use of linguistic and non-linguistic communicative advertising tools. The study clarified that speech acts, particularly the performative acts used by the university in official documents, are not explicit in their formulation while still impacting the institutional reality. Some of these acts do not explicitly indicate a command but rather resemble a request or plea. The study also examined the potential words for achievement in university texts using Austin's method of distinguishing between definitive and potential terms, and his student) John Searle)finding that some terms meet the criteria to be performative, while others do not, thus failing to achieve their intended effect.

الكلمات المفتاحية: التداولية، التّواصل، الخطابات الجامعية، أفعال الكلام، الإشاريات، الاستلزام الحواري، المعنى القصدي، السياق الخارجي.

Pragmatics, communication, Universities speeches, speech acts, deixis, conversational implicature, intentional meaning, external context.

مقدمة

نعني بإعلانات الجامعة، كلّ ما تَنشرُه الجامعة رَسميًّا على موقعها، وما تَنشرُه على مواقع التواصل الاجتماعي لها، وما يُعلَن داخلَ الجامعةِ مَطبوعًا ومرئيًا.

ولكي يُحقق الكلامُ في الخطاب الإعلانيّ أعلى درجاتِ التواصل، ينبغي أن يُؤَثِّرَ في المُتلقي تأثيرًا واضحًا. وسعَت إعلاناتُ الجامعةِ إلى تحقيق هذا التأثير بما تستعملُه من أدواتٍ إعلانيةٍ اتصاليةٍ لُغَويّةٍ – وسيأتي تفصيلُها– وغيرِ لُغَوية، باستعمال الصورِ والمقاطعِ التوضيحيّة التي تُؤدّي وظيفةً إقناعيّةً وإمتاعيّة. ويَتَجلّى هذا التأثيرُ في عَصرِنا الحاليّ في وسائلِ التّواصُلِ الاجتماعيّ –مثلا– بالمُشاهَداتِ والإعجاباتِ والتّعليقات، وهو ما نراهُ واقِعًا على صفحاتِ الجامعات العراقية ومَنَصَّاتِها الرسميّة.

ويَتَصَدَّرُ الكلامَ في غالب إعلانات الجامعات عنوانٌ مُوجَزٌ ذو طابعٍ تأثيريّ؛ بما يحمِلُه من ألفاظٍ رَنّانةٍ، مثل: "تَقَدُّمٌ عِلميٌ جَديد"، و: "وقفةٌ تَضامنيةٌ مع الشعب الفلسطينيّ".

وقد يَسبِقُ الخطابَ الإعلانيَّ عِباراتٌ غيرُ مباشرة، وذات طابع تأثيري أيضًا، مثل: "في إطار انفتاحِها نَحوَ العالَميّةِ، تصدَّرت الجامعةُ ..." ، وأيضا: "وهي تَحثُّ الخُطى نحو العالَميّة، جامعة الأنبار تُحرزُ.. " .

وأمّا التبليغاتُ فهي المنشورات الرسميّةُ الوَرقيّة والإلكترونية الخاصّة بالجامعة، وما تَتَضمّنُه من دعواتٍ وأوامرَ وتوجيهات، مُرسَلَةً إلى مِلاكاتها التدريسيّة والوظيفية، والمُوَجَّهَةِ أيضًا إلى طَلَبَةِ الكُليّات.

وسنفصِّلُ القولَ في المباحث الآتية لنظريات التداولية وتَمثُّلِها في الخطابات الجامعية وأثرِها في المؤسسة والملاكات.

المبحث الأول: أفعال الكلام

إنّ مِن أهمّ موضوعاتِ التّداوليّةِ، النّظريّةُ التي نادى بها (أُوستِن) في محاضراته التي نَشَرَها، في العقد السابع من القرن العشرين، وهي نظريّة أفعال الكلام، وخلاصةُ هذه النظريةِ أنّ في اللغةِ جُمَلًا يَختلِفُ مضمونُها عن التقسيم المعروفِ للجمل (الخبر والإنشاء)، فلا تكون خبرا خالصا، ولا إنشاءً خالصا. وإنّ (أوستِن) يفرق بين الوصف descriptive – الذي يقابل الخبر في اللغة العربية، وهو ما يحتمل الصدق والكذب– وبين الإخبار(constative)، ويُسمّي هذا القسم الجمل الإنجازية أو الإنشاء(Austin, 1962 :3).

وقد يبدو للوهلة الأولى أنّ هذا المصطلح هو عينُ المصطلح البلاغيّ العربي، الذي يُراد به ما لا يَحتمِل الصدق والكذب، لكن الأمر مختلف هنا، فالمراد بالفعل الإنجازي الذي يقتضي إحداث شيء أثناء قوله، وأن يُقال في السياق المكاني المناسب زمانيا ومكانيا. ولا يراعي معايير الصدق والكذب أو الصواب والخطأ، ولنضربْ مثالا على ذلك في ألفاظ الأذان والإقامة وتكبيرات العيد وألفاظ الطلاق والعقود التي تحمل سياقات مكثَّفة، وتوصل إلى المتلقي رسائل تقتضي إنجاز شعائرَ وطقوسٍ معينة خاصةٍ بالمسلمين . ومن هذا الاعتبار يمكن تقسيم الجمل أو العبارات عموما إلى ثلاثة أقسام: الجمل الوصفية، والجمل الإنشائية، والجمل الإنجازية. وسيتضح هذا التقسيم لنا من الأمثلة الآتية :

١ –سافر خالد إلى مكة: (وصفٌ عند اللسانيين)، (خبرٌ عند العرب).

٢ –اذهبْ إلى مكة: (إنشاء حقيقي)

٣ –"الصلاةُ قائمة" : (جملة إنجازية)

والغالبُ في إعلانات الجامعةِ أنّها أخبارٌ وصفية، أي إنها تَنقلُ الخبرَ كما هو، وهو ما كان خبرًا عن شيءٍ مضى زمنُه أو في زمنِ الحاضِر أو المستقبل، نحو ذكرِ الأعمال التي قامت بها الجامعةُ وكُلّيّاتُها، وما حَقَّقَتهُ من نجاحٍ وإنجاز. ومن الأمثلة على ذلك ما نراه منشورا في الصفحات التابعة للجامعات العراقية على مواقع التواصل الاجتماعي وما تُحدِثه هذه المنشورات من تفاعل واضح، ففي صفحة كلية الآداب/جامعة بغداد نشرت شعبة الإعلام والاتصال الحكومي في الكلية منشورًا بعنوان: كلية الآداب نظّمت ورشة عن "المخدرات والمؤثرات العقلية ومخاطرها على المجتمع العراقي، جاء فيها:

"برعاية السيد عميد كلية الآداب– جامعة بغداد نظمت شعبة الدراسات العليا ورشة تدريبية توعوية بعنوان (المخدرات والمؤثرات العقلية ومخاطرها على المجتمع العراقي) لطلبة الدراسات العليا في ضمن برنامج تطوير المهارات البحث العلمي لطلبة الدراسات العليا". (صفحة كلية الآداب–جامعة بغداد على الفيسبوك في ١٦ شباط ٢٠٢٥). ومثل هذه المنشورات نجدها في صفحات الكليات العراقية مع النظر إلى تفاعل المتلقين لهذه الإعلانات الموثّقةِ بالصور أحيانًا، وبالمقاطع المرئية أحيانًا أخر.

فالمقولاتُ التي تَظهرُ في هذه الإعلانات –غالبًا– مقولاتٌ وَصفيّة، من غير أن يكون في مضمونها شيءٌ أدائيٌّ أو إنشائيٌ. لكنّ تأثيرها يكمن في نقل نشاطات الكلية إلى خارج الحرم الجامعي، مما يُسهِم في التأثير الإيجابي في المجتمع، ونقل صورة مشرقة للواقع الأكاديمي والإنساني في المؤسسات التعليمية.

المطلب الأول: العبارات الحُكمية:

ومن الأفعال الإنجازية التي تَمسُّ نطاقَ هذا البحث ما يطلق عليه (أوستن) (verdictives)، أي الأحكام والقرارات، وهي الأفعال الإنجازية التي تُطلقها سُلطة أو آمِرٌ لجهة مُنَفِّذة أو مأمورة، كالأحكام التي يستعملها القاضي، نحو" أحكم بأنّ المتهم بريء، أو مجرم" (اوستن،١٩٩١: ٧٥)، وهي مثل القرارات التي تُصدرها الجامعة على منتسبيها بالتكريم أو العقوبة، كالترقية والنقل والتنسيب. ..

وتتماز هذه العبارات بألفاظ معينة تُخرجها من بساطة التركيب إلى المقصد الدقيق، ومن الصيغة الخبرية إلى الدلالة الإنشائية، نحو: "تكليف المومأ إليهم بكذا "، أو "تزويدنا بأسماء .. " . وقد تكون هذه الألفاظ عنوانا للكتاب، نحو: (أمر إداري، تكليف بالتدريس، تشكيل لجنة مناقشة، مباشرة، بموجب الأمر ..) وغيرها من الألفاظ، وهي بطبيعة العُرف الأكاديمي أوامر تستدعي إنجازًا من القسم المعني بالأمر أو الموظف، ولما تحمله من ألفاظ إنشائية صريحة .

ويرى (أوستِن) أنّ هذه العباراتِ وأشباهَها ينبغي أن" تُعاملَ معاملةَ الأداةِ التي يُتوصل بها إلى جعلِ الفِعل ذا أثرٍ ومفعول..، ولفظُ "بموجب كذا" يُستعمَل في العادة كعلامةٍ أو مقياسِ تجربةٍ معياري، نتمكّنُ بِفضلِه على أن نتعرّفَ أنّ المقصودَ بالعبارة هو الإنشاء " (أوستن،١٩٩١: ٧٣)، وسنذكر بعد قليل التجارب المعيارية للتمييز بين العبارات المُحتَمِلة للخبر والإنشاء .

ونَلفِت النظرَ هنا إلى جزئية ضَيِّقةٍ في العبارات الحُكمية، وهي استعمالُ الجهةِ العُليا كلماتٍ وعباراتٍ، لا تَدُلُّ على صِيغةِ الأمر كدلالة الألفاظ المذكورة آنفًا، وإنما تَدُلُّ على ما يُشبِهُ الرجاء أو الالتماس، كلفظة (يُرجى) في نحو العبارة التي تقول: "يُرجى تزويدُنا بالألقاب العلمية للتدريسيين .. " أو عبارة:"التفضل بإجراء اللازم"، وغيرهن من عبارات الالتماس والرجاء، فهل نعتقد أنّ هذه العبارات ليست حُكمية؟ وأن الطلب فيها ليس على وجه الإلزام؟ والجواب ببساطة: لا، قطعًا؛ لأنّ الرجاء هنا بمعنى الإلزام، ولكنّ الذي غيّرَ اللفظَ هو التخاطبُ الأدبي – إن صحّ التعبير بذلك–، وإلا فالحُكم مُلزِمٌ للمتَلقّي، وهذه الطريقةُ الأسلوبيةُ استَعمَلَها القرآنُ الكريمُ في مواضع، واستعملتها العرب في كلامها، ونُمثّل لها بقوله تعالى: ﴿**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذينَ آمَنُوا أن تَخشَعَ قُلوبُهم لِذكْرِ اللهِ**﴾ (سورة الحديد،الجزء٢٧، ١٦) فهو أمرٌ للمؤمنين بالخشوع والخضوع لله، ولكن بكلام خبريٍّ على سبيل التحبيب والتقريب. وقد وضعت (روبن لاكوف) مبدأً من مبادئ التداولية أطلقت عليه مبدأ(التعفف)، ومفهومُه أن يكونَ التواصلُ بين المتخاطِبينَ ملتَزِمًا بضوابط التهذيب كما يلتزمون بضوابط التبليغ: (Lacoff,1973: 292–305)، و: طه عبد الرحمن،١٩٩٨: ٢٤٠–٢٤١). ويجُرُّنا هذا التفصيلُ إلى القول بأنّ المعنى المعجميَّ والنحويَّ لا يكفيانِ للوصولِ إلى مُرادِ المُتَكَلِّم، وإنما يَستلزِمُ استجلاب القرائن الخارجية في ذلك، فالقَصدُ أساسُ الحُكمِ في النصوص. وقد تَنَبّه الأصوليونَ العربُ لِقضيةِ القَصدِ، وأنّ الكلامَ لا ينبغي أن يؤخذَ على ظاهِرِه مُطلَقًا، فهناك عُرفٌ لغوي استعمالي وعرفٌ اجتماعي، وعرف ديني (الغزالي، ١٩٩٣: ٣/ ٣٠–٣١. و: نحلة،٢٠١١ : ٨٩– ٩٠). وقال ابنُ القَيّمِ –في مَعرِضِ كلامِه على ضرورةِ الرجوعِ إلى قَصدِ المُتَكلِّم في الفتوى: "فإياكَ أن تُهمِلَ قَصدَ المُتَكلم ونيَّتَه وعُرفَه، فَتجنيَ عليه وعلى الشريعة، وتنسب إليها ما هي بريئةٌ منه، وتُلزِم الحالفَ والمُقِر والناذرَ والعاقِدَ ما لم يُلزمه اللهُ ورسولُه به".(ابن القيم،٢٠٠٣: ٤٧/٣. وينظر: نحلة ٢٠١١: ٩٤) .

المطلب الثاني: العبارات المُحتمِلَة :

بعد أن أوضحنا –بحسب نظرية الأفعال الكلامية– الفرق بين الجملة الوصفية(الخبرية)، والجملة الإنجازية، نسلط الضوء على بعض الاستثناءات التي لا تدخل صراحةً في إحدى هاتين الجملتين، فلا

نقضي بكونها وصفية محضةً، ولا بكونها إنجازية محضةً، وقد ارتأيتُ أن أطلق على هذه الاستثناءات: العبارات المُحتَمِلة، وهذا المصطلح مأخوذ ضمنًا من كلام (أوستن)، الذي بحث في هذه العبارات واستشكلها، وأطلق عليها مصطلح(half descriptive)، التي هي بين الخبر والإنشاء، ومثّلَ لها ببعض الجمل، نحو: «أنا مُمتنٌّ» «أُرَحّب بـ »، «يؤسفني»، «يَسرّني أن .. »، وأمثالها(Austin, 1962: 79–80). واقترح لمعالجة هذه العبارات اختبارات يمكن أن نميز فيها، أو نُحددَ منها انتماء هذه الجمل إلى الوصف أو الإنشاء. وهذه الاختبارات على النحو الآتي :

١ –هل يَعني المتكلمُ حقًا ما يقول؟ وهل فَعلَ ما يقول؟

٢ –هل بإمكان المتكلم أن يُؤديَ هذا الفعل؟

٣ –هل من الممكن إضافةُ الظروفِ إلى الجُملةِ لرفعِ الاحتماليّة عنها؟

٤ –هل صَدَق المتكلم فيما يقول؟ أو هل قوله لهذه العبارة عن قصد أم سَبقُ لِسان .

وسنُطَبقُ هذه الاختبارات على بعض العِبارات المحتملة في مخاطبات الجامعة، ونختارُ منها مثلا: « شكر وتقدير»،«تهنئة، ومباركة». فالجُملةُ الأولى: تَحتَمِلُ الوَصفَ والإنشاء، وكذلك الثانيةُ، ولكنّ الاختبارَ في الجُملَةِ الأولى تختلف نتيجتُه عن الجملة الثانية، وكما يأتي :

١ –الشكرُ والتقديرُ في هذا الكتاب له معنىً إنجازيّ؛ فيُؤدّي إلى تقديم خدمة للمشكور من حيثُ الدرجةُ وتقييمُ الأداءِ.

٢ –يُمكِن للجِهَةِ الشّاكِرَةِ أن تؤديَ فعل الشُّكر على أكمَلِ وجه.

٣ –إضافةُ الظروفِ الزّمانيّةِ والمكانيّةِ في كتاب الشُّكرِ تُحَدِّدُ التقييمَ للموظف المشكور.

٤ –المتكلم صادقٌ فيما يقولُه، وليس سبقَ قَلَم أو لِسان؛ لأنّ الكتابَ مُوثّق من الجهة الشاكرة.

فعلى هذا يمكن رَفعُ احتماليةِ كونِ (الشكر والتقدير) وصفًا إلى قطعيةِ الدلالة على الإنشاء(الإنجاز). وليس ذلك في كتب التهنئة بالأعياد والمناسبات؛ إذ التهنئة لا تحقق الاختبارات كاملةً فيها، ولا تحولها إلى فعلٍ إنجازي .

المطلب الثالث: تطور نظرية الأفعال الكلامية على يد (جون سيرل) (John Searle):

لقد استوعب (جون سيرل) آراء أستاذه (أوستِن) واستلهم أفكاره بتطوير النظرية بما أطلقَ عليه مصطلح (الغاية المنتظمة بالقول) التي تعني عنده أن الكلامَ يؤدي وظيفتين: وهما القضية الرئيسة (أو ما يُسمّى بالمعنى القَضَوي)، والقَصدُ من الكلام الذي لا يكون إلا بشرطِ الإخلاص في الفعل الكلامي (سيرل، ٢٠١١، ١٨١– ١٨٢). ووضع (سيرل) خمسة أنماط مختلفة من الغايات المتضمنة في الكلام، وهي(سيرل،٢٠١١، ١٨٣. ١٨٤ :

١ –الأفعال التقريرية (assertive): وتعني التزام المتكلم بصدق ما يقوله.

٢ –الأفعال التوجيهية (directive): وهي محاولة حمل المتلقي على تنفيذ المحتوى القضوي من الكلام، وتُمثّل الأوامر والنواهي والالتماسات .

٣ –الأفعال الإلتزامية (commissive): وهي التزام المتكلم بتنفيذ الموضوع (المحتوى القضوي)، وتتمثل بالوعود والنذور والعهود والتعاقدات والتهديدات، وهذه الأفعال لا تتصف بالصدق والكذب وإنما تعبيرٌ عن قصد فعل شيء ما .

٤ –الأفعال التعبيرية (experissive): وهي التعبير عن شرط الإخلاص في الفعل الكلامي، وتتمثل بالتهنئة والشكر والتعزية والتحية والاعتذار. والصدق في المحتوى القضوي لهذه الأفعال مُسَلَّمٌ به ببساطة، لكن شرط الإخلاص يتغير بتغير نمط الفعل التعبيري، فيكون مخلصا إذا كان المتكلم صادق المشاعر، وغير مخلص إذا لم يكن .

٥– الأفعال الأدائية (الإنشائية) (performatives): وهي الأفعال التي بنطقها يتغيّر الواقع، وتحتاج إلى سُلطة معينة من المتكلم، وتتمثل بألفاظ الزواج والطلاق والاستقالة والتوظيف .. .

وكُلُّ هذه الانماط نجدها في الخطابات الجامعية، فهي صادقة بمحتواها؛ باعتبار الجامعات مؤسسات رسمية يمكن الوثوق بها. وتتمثل الأفعال التوجيهية في خطابات الجامعة باتجاهين: اتجاه إلزامي لا بد للمنتسب أن يفعله، كالتكليف بالتدريس وتشكيل اللجان وتنفيذ التعليمات الإدارية. ويترتبُ على هذا

الى/ الكليات كافة - السيد العميد المحترم
/ المراكز البحثية والخدمية كافة - السيد مدير المركز المحترم
اقسام رئاسة الجامعة كافة - السيد مدير القسم المحترم

م/ النتاج البحثي للعام (٢٠٢٤)

تحية طيبة ...

إشارة الى توجيه السيد رئيس الجامعة المحترم بمتابعة النتاج البحثي لمنتسبي الجامعة من التدريسيين كافة (مدرس مساعد، مدرس، استاذ مساعد، استاذ) وفق الخطط البحثية المقرّة في كل تشكيل للعام ٢٠٢٤، تنسب تزويدنا بالبيانات البحثية في موعد اقصاه يوم الاحد الموافق ٢٠٢٥/١/١٩ من خلال الاستمارة ضمن (QR-code) مع الاشارة الى الآتي:

١- يتوجب على جميع التدريسيين (بدون استثناء) اكمال البيانات ضمن الموعد المحدد اعلاه .
٢- اعطاء بيانات دقيقة مع التوثيقات المطلوبة كونها ستمثل قاعدة بيانات بحثية وسيتم اعتمادها في اعداد الاحصائيات والادلة في الجامعة.

للتفضل بالاطلاع وايلاء الامر اهمية قصوى ... مع التقدير

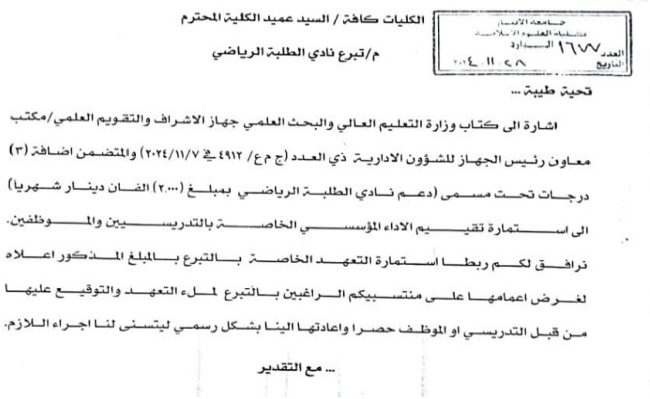

الكليات كافة / السيد عميد الكلية المحترم
م/تبرع نادي الطلبة الرياضي

جامعة الانبار
مكتبة العلوم الاسلامية
العدد ١٦٧٧ الادارة
التاريخ ٢٨ ١١ ٢٠٢٤

تحية طيبة ...

اشارة الى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جهاز الاشراف والتقويم العلمي/مكتب معاون رئيس الجهاز للشؤون الادارية ذي العدد (ج م ع/ ٤٩١٢ في ٢٠٢٤/١١/٧) والمتضمن اضافة (٣) درجات تحت مسمى (دعم نادي الطلبة الرياضي بمبلغ (٢٠٠٠) الفان دينار شهريا) الى استمارة تقييم الاداء المؤسسي الخاصة بالتدريسيين والموظفين. نرافق لكم ربطا استمارة التعهد الخاصة بالتبرع بالمبلغ المذكور اعلاه لغرض اعمامها على منتسبيكم الراغبين بالتبرع لملء التعهد والتوقيع عليها من قبل التدريسي او الموظف حصرا واعادتها الينا بشكل رسمي ليتسنى لنا اجراء اللازم.

... مع التقدير

الاتجاه عقوبات صارمة من المؤسسة إن لم يلتزم المنتسب بأدائها. والاتجاه الآخَر غيرُ إلزامي، يتمثل بالدعوات بالمشاركة بالمؤتمرات والندوات والورش، وكتابة البحوث والمشاركة في الأعمال والنشاطات الخارجية، ويترتب على هذا الاتجاه رفع نقاط التقييم السنوي ومنح كتب الشكر والتقدير التي تنفعه في مسيرته الوظيفية. ويختلف أسلوب الخطاب بين هذين الاتجاهين بحسب طبيعة الطلب وأهميته. ويتضح ذلك من المثالين الآتيين:

نجد في الكتاب الأول (النتاج البحثي) عبارات إلزامية، مثل: (متابعة النتاج)، (ننسب تزويدنا)، (يتوجب على ..)، (بدون استثناء)، (وإيلاء الأمر أهمية قصوى) .. . أما الكتاب الثاني (تبرع نادي ..) ففيه توجيه غير إلزامي باستعمال عبارة (الراغبين بالتبرع)، مع إكرامهم بنقاط التقييم).

وأما الأفعال الالتزامية فتجعل الجامعةَ ملزَمةً بتنفيذ البنود والعقود وما يترتب عليها من موارد بشرية ومادية ولوجستية، ومن أمثلة ذلك العقود التي تعقدها الجامعات مع الشركات والمحاضرين الخارجيين والعمال والمهنيين، فلتلزم بنصوص هذه العقود وتتعهد بأدائها وفقا للضوابط القانونية.

ومثال الأفعال التعبيرية كتب التهنئة، بالعام الجديد وبالاعياد والمناسبات، وهذا نموذج منها:

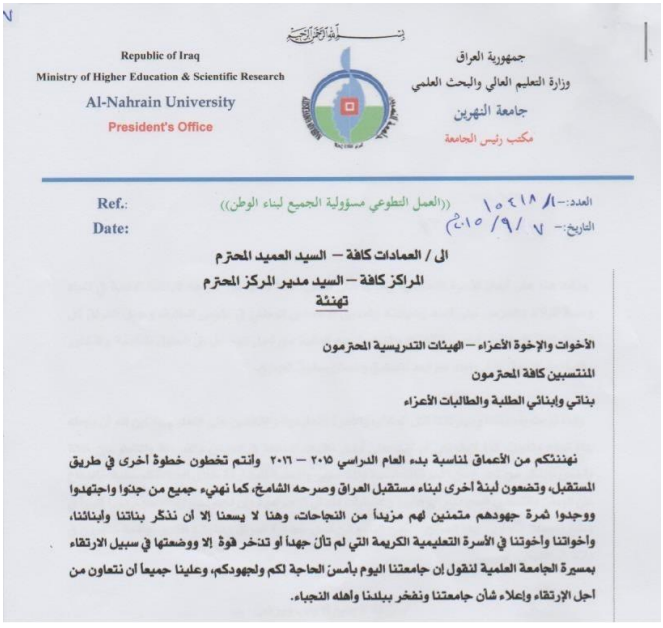

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
مكتب رئيس الجامعة

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Al-Nahrain University
President's Office

العدد:- ١٥٢١٨/١
التاريخ:- ٢٠١٥/٩/٧
((العمل التطوعي مسؤولية الجميع لبناء الوطن))
Ref.:
Date:

الى / العمادات كافة – السيد العميد المحترم
المراكز كافة – السيد مدير المركز المحترم
تهنئة

الأخوات والإخوة الأعزاء – الهيئات التدريسية المحترمون
المنتسبين كافة المحترمون
بناتي وابنائي الطلبة والطالبات الأعزاء

نهنئكم من الأعماق لمناسبة بدء العام الدراسي ٢٠١٥ – ٢٠١٦ وانتم تخطون خطوة أخرى في طريق المستقبل، وتضعون لبنة أخرى لبناء مستقبل العراق وصرحه الشامخ، كما نهني، جميع من جدّوا واجتهدوا ووجدوا ثمرة جهودهم متمنين لهم مزيداً من النجاحات، وهنا لا يسعنا إلا أن نذكر بناتنا وأبنائنا، واخواتنا واخوتنا في الأسرة التعليمية الكريمة التي لم تألُ جهداً أو تدخر قوة إلا ووضعتها في سبيل الارتقاء بمسيرة الجامعة العلمية لنقول إن جامعتنا اليوم بأمسّ الحاجة لكم ولجهودكم، وعلينا جميعاً أن نتعاون من أجل الإرتقاء وإعلاء شأن جامعتنا ونفخر ببلدنا وأهله النجباء.

ومثال الأفعال الأدائية في خطابات الجامعات التوظيف والاستقالة والفصل والنقل والتنسيب؛ إذ تكون العبارات لها مؤدى وتأثير في الخارج، وهذا كتاب فصل طالب من جامعة الفراهيدي:

Republic of Iraq
Ministry Of Higher Education
& Scientific Research
Al-Farahidi University
College of Law

كلية القانون

امر اداري

م/ فصل طالب

المبحث الثاني: الاستلزام الحواري

يَعودُ تاريخُ هذا المُصطَلَحِ إلى العَقدِ السابعِ من القَرنِ العِشرين، على يدِ أستاذِ اللغات الطبيعيّة (بول غرايس) في محاضراته التي ألقاها في جامعة (هارفرد)، وكانت خلاصةُ نظريتِه أنّ الكلاَم لفظٌ وقَصدٌ، فما يُقال قد يكونُ أكثر مما يُقصَد، أو أقلَّ منه، أو عَكسَ ما يُقصد، فهناك فرق بين ما يقالdit ، وهو الدلالة الطبيعيّة للنص(الدلالة التواضعية للجملة) وبين ما يُراد قولُه أو نقلُه transmis، وهي الدلالة غيرُ الطبيعيّة، التي توافقُ مفهومَ الاستلزامِ الحِواريّ. (آن روبول، جاك موشلار،٢٠١٠: ٥٥). وحاولَ غرايس في هذه النظرية وضعَ معيارٍ لِفهمِ ما يَقصِدُه المُتكلِّمُ من الصّورةِ اللفظيّةِ باستجلابِ السّياقاتِ المُعِينَةِ على ذلك .

وقد فَرّقَ (غرايس) بين نوعينِ من أنواعِ الاستلزامِ، فأطلقَ على الأول: الاستلزام العُرفيّ، وهو ما دلَّ عليه العُرف بين أصحاب اللغة من غير استجلابٍ لِسياقاتٍ خاصّة، كلفظة (لكن) في العربية التي تقابل(but) في الإنجليزية، التي تعني الاستِدراك، فمهما استعملَها المتكلمُ في سياقٍ أدّتْ وحمَلت الدلالةَ ذاتَها، فهي تستلزِمُ أنّ ما قبلها مغايرٌ لِما بعدَها ومُستدرَكٌ عليه. وكذلك (بل) التي تُفيدُ الإضرابَ عمّا قبلها.

والنوع الثاني – الذي اهتمَّ به (غرايس)– هو الاستلزام الحواريُّ، والذي يَتغيّر بتغيُّرِ سياقات الكلام، ولكي يَتحَقّقَ فهمُ قصدِ السامعِ من كلامه بِدقَّةٍ، وضع غرايس مصطلحًا جديدًا سماه: (مبدأ التعاون)، وهو

مَبدأٌ تَشارُكيٌّ بين المتكلم والمخاطب، ويحتوي هذا المبدأ على أربعة أنواع:(مجموعة من المؤلفين، ٢٠١٢: ٢/ ٦١٨-٦٢٠)

أ- مبدأُ الكَمّ: ويعني به أن تكونَ كميّةُ الكلامِ على قدر القَصد.

ب- مبدأُ الكَيف: وقاعدته: لا تَقُلْ ما تراه غيرَ صحيح، ولا تَقُلْ ما لا دليلَ لك عليه .

٣ -مبدأُ المُناسَبة: ويعني به أن يكونَ للكلامِ ارتباطٌ ومناسبةٌ للحِوار .

٤ -مبدأ الطريقة: ويعني به ترتيب الكلام بِما يوافقُ القَصد، والوضوح فيه، وعدم اللبس .

ولْنُطَبِقْ الآن مبدأَ التعاون على النّصوص التي اخترناها في إعلاناتِ الجامعة وتعليماتها.

ونبدأُ بالإعلانات، إذ يتَحقُّقَ مبدأ التعاون فيها بين المُرسِل والمُتلقّي؛ فعُنصرُ الكَمِّ موجودٌ؛ فتجدُ إعلانات موجزة بعنواناتها وتفصيلاتها.

ويتَحقَّقُ مبدأ الكيف بعدِّها مقولاتٍ صادقةً بما تقدمها من أدِلّةٍ مَنطقيّة، وبما تُرفِقه من روابط لمواقع، سواء محلية أم خارجية، ومن ذلك ما تنشره الجامعة فيما يتعلق بتصنيفها ضمن الجامعات العراقية والعربية والعالمية، ولنأخذْ مثالًا منها:"جامعة بغداد تحتل المرتبة الاولى محليا في تصنيف Webometrics الاسباني".

أما مبدأ المناسَبة فيتحقّق غالبًا إذا كان هناك ارتباطٌ بالأحداث الجَاريَة، كأيامِ العُطَل الرسميّة، أو تعطيل الدوام الرسمي للأحداث الطارئة في البلاد، وكذلك الأعيادِ والمناسبات، وجداول الامتحانات.

ومبدأ الطريقة نراه جليا بترتيب الكلام، وموافقتِه للقَصد؛ فهذه النصوص لا تُلقى ارتجالًا، وإنما تُنشَر بعد تأنٍّ ومراجعة. وتتحقّق هذه المبادئُ الأربعُ مع الكتب والخطابات الرسمية للجامعة، فهذه الخطابات يكون مقدارُ الكلامِ فيها على قَدرِ الحاجة، فهي نصوص مكتوبة على عِدَّةِ أسطر لا تَتعَدّى الصفحة، وتَتَّسِمُ بالصدق والجِديّة، ومرتبةٌ على وفقِ الضوابط الإدارية المعروفة بين المخاطَبين، وواضحةٌ لا غموَض فيها حتى تُحقِّقَ أعلى درجات الإنجاز .

ومن الأمثلة التي يتجلى فيها مبدأ التعاون ما نشرته جامعة الأنبار في صفحاتها الرسمية: "جامعة الأنبار تحتفل بتخرج طلبتها للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤ دُفعة العلم والبناء" (صفحة جامعة الأنبار على الفيسبوك: https://www.facebook.com/watch/?v=1259772001772128)، فهذا الإعلان على موقع الجامعة فيه مبدأ الكمّ، فلا حشوَ فيه ولا نقص، وفيه مبدأ الكيف والمناسبة لنشره في مناسبة التخرج مع التوثيق مرئيا، وهو واضح لا لبس فيه، فيتحقق مبدأ الطريقة.

المبحث الثالث: الإشاريات

والمقصودُ بها الروابطُ والإحالاتُ اللفظيّة التي لا تُعرف إلا بسياقاتِها الماديَّة، أو المعنويّة الذِّهنيّة، وتشتَمِل على الضمائرِ الشخصيّة والاجتماعيّة، والظروف الزمانيّة والمكانية.

ومفهومُ الإشاريات يُشبه إلى حدٍّ كبيرٍ مفهومَ الدّالِّ والمَدلولِ عند العرب، ولكنّه صورةٌ متطوِّرَةٌ عنه؛ فالدالُ هو اللفظُ، والمدلولُ معنى اللفظ، أمّا الإشاريّاتُ فَتَتضمّنُ الدّالَّ والمدلولَ مع ارتباطهما بالسياقاتِ النصية والسياقات الخارجية، فهو مصطلح أشملُ وأدقُّ(عسيري، ٢٠٢٢ ، العدد ١٤١: ٢٣٠).

والإشاريات بصورة عامة على خمسة أنواع: الشخصية، والزمانية، والمكانية، والاجتماعية، وإشاريات الخطاب. وهذه الأخيرة مختلَف فيها، فمنهم من أفردها ومنهم من اهملها؛ إذ هي تُرادف الإحاليات. (نحلة، ٢٠١٠: ١٨-٢٦)، فلم نتناولها في هذا البحث لترادفها مع غيرها، ولعل الدراساتِ الجديدةَ تَضبِطُ قواعِدَها. وتضعُها في إطارٍ مُستقلّ. وسنذكر الإشاريات الأربع تِباعا، مع تطبيقها على النصوص التي تنشرها الجامعة.

أ- الإشاريّات الشخصية: وهي أولى أنواع الإشاريّات، وتتمثّلُ بالضمائرِ منفصلةً كانت أو متّصلة، ويضاف إلى الضمائر ما يَدلُّ على إشارةٍ أو تنبيه، كالنداء؛ فإنه يُشيرُ إلى المخاطَبِ لتوجيهِه أو استدعائه.(نحلة، ٢٠١٠:١٩) ويدخل فيها أيضًا الاستغاثة وأدوات التنبيه الأخرى، نحو: (ها) الداخلة

على حرف النداء، كقوله تعالى: ﴿**يا أيُّها الذينَ آمنوا**﴾(سورة البقرة، الجزء الأول، ١٠٤)، و(ألا) و(أمَا) الدالتينِ على الاستفتاح مع التنبيه.

والكتب الرسمية في الجامعات والمؤسسات فيها من عناصر الإشاريات ما يحتاج إلى تحليل وتفسير، وكذلك لها إشاريات خاصة بها في الاستعمال. والإحالات الرسمية أحيانا لا تُفهَم إلا من سياق النص، والسياق القانوني.

وتتمثل أولى الإشاريات في الكتب الرسمية بأسلوب النداء الذي يتصدر كثيرًا عنوانَ الكتاب، لكنّه يَنماز في هذه الكتبِ بحذف أدوات النداء والاكتفاء بالمنادى، نحو: "الكليات كافة"، أو "السادة رؤساء الأقسام المحترمون" .

ودلالة جملة النداء بحذف الأداة تُعطي دَلالةً تختلف عن الجملة المذكورةِ الأداة؛ ففي الحذف أغراضٌ دلالية، ومنها الإيجاز والاختصار، والقربُ الماديُّ أو المعنوي(السامرائي،٢٠٠٣م: ٤/ ٣٢٢-٣٢٥)، ومن أمثلة الاختصار والإيجاز قوله تعالى: ﴿**يُوسُفُ أَعرِضْ عن هذا**﴾(سورة يوسف، الجزء١٢، ٢٩)، "فقد أرادوا سترَ المسألة والكفَّ عن الخوض فيها، فقالوا ذلك بأخصرِ طريق"(السامرائي، ٢٠٠٣م: ٤/ ٣٢٤)، ومن أمثلة القُربِ الماديّ أو المعنوي قوله تعالى: ﴿**اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْرًا**﴾(سورة سبأ، الجزء ٢٢، ١٣). وهذه المعاني مناسبةٌ للاستعمالات الرسمية والمخاطبات القانونية؛ لأنها مخاطبات مختصرة وموجَزة.

ب- **الإشاريات الزمانية:** وتتضمن كلّ مايتعلق بزمانِ الكلام ملفوظا كان أو مكتوبا، وتَدخُل فيها ظروفُ الزمان وأسماؤه، وأسماءُ الإشارة المقترنة بالزمان، نحو: "هذا المساء"، "ذلك اليوم". والإشارياتُ الزمانية في التداولية أوسعُ من الظروف وأسماءِ الزمانِ في العربية، فيدخُلُ فيها صُوَرُ الخِطابِ المرتبطةِ بزمانٍ مُحدّد، فلا يُمكِن معرفة زمان الخِطابِ إلا بها، فإذا قرأنا نصًّا في الصحيفة يقول: "لقد كان هذا القانون في عهد الرئيس السابق"، لا بُدّ أن يُعلَم متى كُتب هذا النص، حتى يتبين مَن الرئيس، ويكونُ على ذلك النصُّ متماسكًا وذا تأثير .

وقد أوضح (إميل بِنفِنسْت) أنّ الزمنَ في الفعل التداولي لا تتحدد دلالتُه بالضرورة في ظروف الزمان والمكان وما قاربهما من الإشاريات الزمانية الأخرى، ولكنها تتحدد في زمان التلفظ بالفعل، فاستعمال الظرف: اليوم، أو غدا، لا تتحدد دلالتُه إلا بمعرفة زمن نطقِه أو كتابتِه(ختم، ٢٠١٦م: ٨٠-٨١) .

والإشاريات الزمانية كثيرةٌ جِدًّا في خطابات الجامعة، ولا يُمكن للخطابات بين أقسامِها وكُليَّاتِها أن تؤثِّرَ من غيرِ ذكرِ تاريخِ صُدورِ الكِتابِ أو الإعلان، وكذلك تواريخ القرارات والموادِّ القانونيّة المُشارِ إليها في مَتنِ الخِطاب، نحو: "إشارة إلى الفقرة '١' من العدد (١٦٧) من قانون الخدمة المدنية.. "، فالمرسِل هنا –وهي الجِهَة الرسميّة– تُخاطِبُ جِهةً رَسميَّةً أخرى، وتُحيل إلى موادّ غيرِ مذكورةٍ نصًّا في المَتن، فبهذه الإشارة توجِزُ مضمونَ الكتاب، وتُقوّي النص وتجعلُه متماسكًا.

وينبغي هنا أن نُنَبِّهَ أنّ تاريخَ صدورِ الكِتاب، وتَلَقّيهِ من المستقبِل لا بُدّ أن يكون في زمن قريب، وكذلك تاريخ الإعلان عن ندوة أو مناقشة؛ حتى لا تَفقِدَ الإشارياتُ الزمانية قوَّتَها الاتصالية .

ت– الإشاريات المكانية: وتأخذ حكمَ الإشاريات الزمانية كذلك من حيث مكانُ وموقعُ الكلام، ويدخل فيها ظروف المكان وأسماء الإشارة الدالة على الأمكنة، وتشمل في سياقات الجامعة كلَّ إحالة إلى كليةٍ أو قسم أو مركز أو قاعة ..، وكذلك يدخل فيها أعداد الكتب والمجلات .

ث– الإشاريات الاجتماعية: هي الألفاظ التي تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتخاطبين سواء كانت رسمية أم غير رسمية، فالعلاقة في العمل تختلف عن العلاقة بين الزوجين أو الأخوة أو الأصدقاء. وكلُّ ذلك يحدده السياق النصي، والزماني والمكاني والاجتماعي .

والخطابات القانونية والإدارية في المؤسسات تتسم بالطابع الرسمي، فتَستَعمِل من ألفاظِ اللّباقةِ والاحترام، وتتجنب ألفاظَ الاستعلاء، أو التودد والتحبب. وتتجلى هذه الإشاريات بما يأتي:

1 –استعمال ألفاظ التقدير والاحترام: (السيد .. المحترم، التفضل بالموافقة، يُرجى توجيه..)

2 –استعمال الألقاب الوظيفية، برموزها الحرفية: م.م ، م.د. ، أ.م.د ، أ.د .

3 –ختم الكتاب بعبارة: مع التقدير .

المبحث الرابع: الافتِراضُ المُسبَق

لا يمكن أن يَتحقّق التواصلُ الكامل بين المتكلمين إلا إذا كان بينهما مُشتَرَكاتٌ دلاليّة سابقة، فلا يَستعمِلُ المتكلم عبارةً ما، إلا إذا عَلِمَ حُدودَ فَهمِ المُتلقي لما ترمز إليه وتُشير، حتى تَصِلَ الرسالةُ بدقّة ووضوح .

ويُعد الافتراضُ المُسبَق من أهمّ مباحِث عِلمِ التداولية التي تُميّزه عن غيره من علوم اللغة؛ لانّه يجعل المخاطَب شريكًا في عملية التواصل، ولأنّ المضمونَ المُشتَرَك بين المتكلمين أكثرُ من المنطوق الذي يصدر من المتكلم وحده، فيُجعلُ ما يُفهَم سبيلًا إلى ما يُقال، مما يُضفي على النّص قوةً ووضوحًا وتماسُكًا .

وكَثُرتْ تعريفاتُ الباحثين لهذا المصطلح، ومن أهمها تعريفُ (جورج يول) بأنّه: "شَيءٌ يَفتَرِضُه المتكلم يسبِق التفوهَ بالكلام، فهو موجود في ذهن المتكلمين لا في النص المنطوق(يول ،٢٠١٠،: ٥١). وعرفه باحث آخر أنه "ما يَفتَرِضُ المُتكلِّمُ صِحّتَه وصِدقَه قبل أن يُصدِّرَ قولَتَه (خليفة، ٢٠٢١م: ٢٧. وجابر، ٢٠٢٣م العدد ٩٥: ٣٩١)، ولو تأمّلنا في الجملتين الآتيتين يَتَبَيَّن لنا هذا المفهوم بوضوح :

أ- افتَحِ البابَ . ب- لو فَتحتَ البابَ من فَضلِك .

نجدُ أن الجملتين فيهما طلبٌ لفتح الباب، ودلالتهما واحدة، ولكنهما يختلفانِ تداوليًا، فالأولى تَضَمَّنَت طَلَبًا من مُتكلِّم له حُكمُ الآمِر، وأن المخاطَب قادر على تنفيذ الأمر، وهناك داعٍ لهذا الطلب .

والجملةُ الثانيةُ تَتَضمّن الطلبَ على وجهِ الالتماس والعَرْض؛ بدلالة (لو) و(من فضلك)، وأنّ المتكلم ليس آمِرًا، والمخاطَب له الحقّ في القبول أو الرفض .

وكل هذا يبينه الافتراض المسبق، الذي يَربِطُ الأحداث والسياقات بالقول، فيبحث عن معانٍ زائدةٍ عن الملفوظ، وكلما زادت العَلاقةُ المَعرفيّةُ المُشترَكَة بين المخاطبين، زادت المعاني، وقَويَ التواصل .

وقد كان للتراث العربيّ قصَبُ السّبق في العناية بالمضامين القولية، أو بمعنى أدق: البِنى العميقة والسياقات الدلالية، فهذا سيبويهِ قد جَعل المخاطَبَ عُنصُرًا أساسًا في الحوار، وبه يُحكَم على القول بالحُسن أو القبح، قال: "ومنه أيضاً: مررتُ برجلينِ مُسْلِمٍ وكافرٍ، جمعتَ الاسمَ وفرّقتَ النعتَ. وإن شئتَ كان المسلمُ والكافر بدلاً، كأنّه أجاب من قال: بأَيَّ ضربٍ مررتَ؟ وإن شاءَ رَفَعَ كأنّه أجاب مَنْ قال: فما هما؟ فالكلامُ على هذا وإن لم يلفظ به المخاطَبُ؛ لأنّه إنما يَجرى كلامُه على قدر مسألتك عنده لو سألتَهِ"(سيبويه،١٩٨٨م: ١/ ٤٣١). وتجد مثلَ هذا التحليلِ في كثيرٍ من كُتُبِ المُتقدّمينَ كالمُبرّد، وابنِ السّرّاج، وابنِ جِنّي، والجرجاني. وكذلك أيضا وَضعُهم للقواعد على أساس المقاصد والمقامات، ومن ذلك ما اشترطوه في المُبتدأ بأن يكونَ معرِفةً لا نكرة؛ لأنّ المبتدأ هو المُتَحدّثُ عنه، ولا بد أن يكون معروفًا عند المخاطَب ليُبنى عليه الحُكم مع شَدِّ انتباهه. ومنه الحَذفُ والتقديم والتأخير اللذانِ يَكونان لأغراض كثيرة في الكلام ترتبط بالسياق.

وقد وضع عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز نظريةً سَمّاها (النَّظْم) وكانت غايته فيها أن يُثبتَ أنّ الكلامَ يكونُ في النفس أولا، ثم يُرتَّبُ على أساس فهم المخاطَب واشتراكِه مع المتكلم في الحديث، ولا يجوز أن نُقَدِّمَ كلمةً على أخرى أو نؤخرها إذا كان القصدُ لا يَخدُم المَقامَ التواصلي بين المتكلمين، قال: "وأما "نظمُ الكَلِم" فليس الأمر فيه كذلك، لأنّك تَقتَفي في نظمِها آثارَ المعاني، وتُرتِّبها على حسبِ ترتب المعاني في النفس"(الجرجاني،١٩٩٢م: ٤٩)، وقال: "ليس الغَرضُ بنَظْم الكَلِم، أَنْ توالَتْ ألفاظُها في النُّطق بل أَنْ تناسَقَتْ دلالتُها وتلاقتْ مَعانيها، على الوجهِ الذي اقتضاهُ العقلُ"(الجرجاني، ١٩٩٢م: ٤٩-٥٠). وأكد ايضًا أن" اللفظ تَبَعٌ للمعنى في النظْم، وأنَّ الكَلِمَ تَترتَّب في النُّطقِ بسببِ تَرتُّبِ معانيها في النَّفس، وأنها لَوْ خَلَتْ من مَعانيها حتى تَتجرَّد أصواتًا وأصداءَ حروفٍ، لما وقعَ في ضميرٍ ولا هَجَس في خاطرٍ، أن يَجب فيها ترتيبٌ ونَظْم، وأن يُجْعَل لها أمكنةٌ ومنازِلُ، وأنْ يجبَ النطقُ بهذه قَبْل النطقِ بتلك"(الجرجاني، ١٩٩٢م: ٥٥-٥٦). والمُتَتَبِّعُ لكلامهم في مصنفاتهم، يستيقن أنهم ما أغفلوا المقام الخطابي، بل أولوه عنايتهم الدقيقة .

إذن فالافتراض المسبق عُنصُرٌ أساسٌ ومنهج منطقيّ في أيّ لغة خطابية من لغات العالم، وفي أي مستوى من مستويات اللغات الطبيعية(عامية، رسمية قانونية، رسمية أكاديمية .. إلخ)؛ لأنّ التواصل يحتاج إلى هذا العنصر ليستقيم الخطاب ولِيُوصل المتكلمُ رسالتَه بنجاح وتأثير .

وإذا نظرنا في إعلانات الجامعات وتبليغاتها الرسمية نجد الافتراض المسبق حاضرًا في نصوصها، ولا سيّما التبليغات، وفي التبليغات يكون أخصَّ وأدقَّ؛ لأنّه خاصٌّ بسياقات الجامعة التي يصطلح على معرفتها موظفوها. وأولُ ما يَلفِتُ انتباهَ القارئ في كتب التبليغات عنوانُ الكتاب، الذي يكون غالبا من كلمة واحدة أو عبارة قصيرة، نحو: "إعمام"، أو "شكر وتقدير"، مع حذف ما يتعلق بالكلمة أو العبارة، ولكن الافتراض المسبق بين المخاطَب والمتكلم يُفسِّر هذا الحذفَ ولا يَحتاج إلى إظهاره، فالشكر يكون من الوزارة أو رئيس الجامعة أو من العميد، إلى فُلانٍ أو مجموعةٍ من مُنتَسِبِي الجامعة، ولا يكون شكرٌ أو تقدير إلا بعمل ومجهود، وكذلك الإعمام يشترك المُرسِل والمتلقي بمعرفة توجيهه إلى منتسبي الجامعة من التدريسيين أو الموظفين أو الطلبة بسياق كل كتاب وموضوعه، فهذا معلوم بين المتخاطبين بالافتراض المسبق ولا حاجة لذكره عَقِبَ العُنوان.

أما الإعلاناتُ فالافتراض فيها ليس خاصّا؛ لأنّ المتلقين ليسوا على درجة واحِدَة في المعرفة الأكاديمية، فيكونُ الإعلانُ مُراعِيًا التّفاوُتَ في قَدرِ الاشتراك المعرفي للمتلقين، فيختار العبارات الواضحة والصريحة، ويكون على قسمين؛ قسمٌ يُذكر فيه موجَزُ الخَبرِ وأهمّ ما فيه؛ وهذا ما تشتَرِكُ في الإعلاناتُ

عُمومًا؛ لأن القُراء مختلِفون في اهتمامهم في الأخبار، فيكتفي بعضُهم بالموجَزِ، ويقرأ بعضُهم التفاصيل، وقد يختلف الاهتمامُ بين المتلقين من خَبرٍ إلى خبر، والموجَز يُحدِّدُ بتأثيرِه وقوّةِ تعبيرِه أحيانًا قراءةَ الإعلان كاملًا من عَدمِ قراءتِه.

وسنأخذُ مثالًا من إعلانات الجامعة لِنُبَيِّنَ الافتراضَ المسبق فيه: "تدريسيٌّ في الجامِعَةِ يَتمَكّنُ من تسجيل ٢٠ نباتًا جديدًا في المركز الوطني لمعلومات التقانة الحيوية الامريكيNCBI"(موقع جامعة الأنبار :https://www.uoanbar.edu.iq/News_Details.php?ID=1396)، فالافتراض في هذا الإعلان يدور حول تسجيل هذه النباتات في المركز الأمريكي، وبأنّ الباحث قد حاول واجتهد في هذا العمل، وأنه لم يكن سهلا عليه أو على غيره من الباحثين، وأنّ هذا الإنجاز يُحسَب للتدريسي وللجامعة، مما يَرفَعُ من قيمتها العِلمية بين الجامعات. فالإعلان يُضمِر فَخرًا واعتزازًا بهذا العمل.

وإنّ كُلَّ قولٍ فيه صيغ الافتراضات المسبقة، التي يطلق عليها جورج يول الافتراضات المسبقة المعجمية، نحو: بدأ، أقلعَ، حاولَ، نجحَ، أنجَز.. إلخ(يول، ٢٠١٠: ٥٥). ضابطُها أنّ ما ينتج عنها من دلالة، يخالف القول المذكور، فاستعمال الإعلان الآتي: "الجامعة تُعلن عن استحداث قِسمَي العلوم المالية والمصرفية وعلوم مُعلمي الصفوف الأولى"، تُنتِجُ بِنيةً عميقة فيها افتراضٌ يخالف الجملة المذكورة، وهي: لم يكن هذا القسمان في هذه الكلية، وهو إنجاز جديد يُسجَّلُ للجامعة.. . وهذا النوع بعكس الافتراض المسبق الواقعي، الذي يُنتِج بنية عميقة، تفترض صحة المعلومات المذكورة بعده(يول،٢٠١٠ : ٥٥ وما بعدها)، نحو قولنا: متى أنشئت الجامعة؟ فالافتراض المسبق يؤكد صحة إنشاء الجامعة. ونضيف أمثلة أخرى ليفهم الفرق بين النوعين :

وصل خالد= لم يكن قد وصل(معجمي) كيف وصل خالد = وصل خالد (واقعي)

وثمرة هذا التفريق في تأثيره على المخاطَب، وإيصال الرسالة له بأدق عبارة. ويستعمل المحققون في القضايا القانونية هذه الأنواع للإيقاع بالمجرم، والتأثير عليه للاعتراف، فيستعملون مثل عبارة: لمَ ضربتَ الطفل؟ (فالافتراض هنا أنه ضرَبه)، ونحو: كم دينارًا وجدتَ في الحقيبة التي سرقتَها؟ (فالافتراض أنه سرقها). ونحو: اعترفَ عليك فلانٌ بالجريمة (لم يعترِف عليه أحد من قبل).

الخاتمة والنتائج

لقد ساعَدَت التداوليةُ بشكلٍ مَلحوظٍ على دراسة جوانب العلوم اللغوية، وأَوْلَتْها أهميّةً كُبرى، وتَدَخَّلَت في قضايا غيرِ مَحسومةٍ في تلك العلوم، فعالجتها معالجاتٍ دقيقة ومنطقية بأدواتها الواسعة، وما زالت نظرياتُها بحاجة إلى تطور واستقرار.

وما دامت التداولية تدرس خطابات اللغة الحية عامةً، ولا تستثني منها جانبا من جوانبها، فإنّ الخطابات الرسمية والقانونية، من أهم القضايا التي تستحق تسليط الضوء عليها؛ لِما لها من دورٍ جَلِيّ في إضفاء التواصل الأكاديمي والمؤسسي، بما يُسهم في زيادة الإنتاج المؤسسي وسرعة إنجازه، ولعلّ أهمّ ما تَوَصَّلتُ إليه في هذه الدراسة ما يأتي:

١. تضمنت الدراسة مباحث التداولية الأربعة، ولم تخلُ الإعلانات أو الخطابات الرسمية من بعضها، مما يدل على حرص الجامعة لإيصال الرسائل بدقة ووضوح ومنطق .

٢. الغالب في إعلانات الجامعة أنها أخبار وصفية، أي إنها تنقل الخبر كما هو، فلا تركز على الإنشاء الضمني، مع بقاء التأثير الإعلاني فيها.

٣. كان لمبحثَي الافعال الكلامية والإشاريات القسم الأكبر من الدراسة لترابطهما الوثيق بطبيعة خطابات الجامعة .

٤. إن التأثير الذي حققته إعلانات الجامعة بما تستعملُه من أدوات إعلانية اتصالية لغوية وغير لُغوية، باستعمال الصورِ والمقاطع التوضيحية كان له الدور البارز في إضفاء وظيفة إقناعية وإمتاعية للمتلقي.

٥. بينّا الفرق بين الجملة الإنجازية والجملة الإنشائية، وقسمنا الجمل ثلاثة أقسام: الجملة الوصفية التي تقابل الخبر عند البلاغيين، والجملة الإنشائية، والجملة الإنجازية .

٦. أوضحت الدراسة في نظرية أفعال الكلام مدى الترابط الوثيق بين موضوعاتها وبين موضوع الدراسة؛ ولا سيما الأفعال الحُكميّة التي طبقناها على نصوص الكتب الرسمية في الجامعة، وما تستعمله من ألفاظ غير صريحة في الإنشاء مع تأثيرها في الواقع المؤسسي .

٧. إن بعض العبارات الحُكمية لا تدل على صيغة الأمر لفظًا معجميًّا، وإنما تدل على ما يشبه الرجاء أو الالتماس، كلفظة (يُرجى) أو عبارة:"التفضل بإجراء اللازم"، والرجاء هنا بمعنى الإلزام احترامًا وتقديرًا.

٨. تسعى التداولية إلى البحث عن قصد المتكلم في استعماله للغة بجلب السياقات اللازمة لذلك، فلا تدعو إلى التقيد بقواعد وقوالب جاهزة بعيدة عن القصد، وقد تنّبه اللغويون العرب إلى هذه القضية وأولوها عنايتهم، وكان لهم فضل السبق في ذلك .

٩. أجرينا اختبارا للألفاظ المحتملة للإنجاز في نصوص الجامعة على طريقة (أوستِن) في تمييز الألفاظ القطعية والمحتملة، ووجدنا أن بعض الألفاظ ينطبق عليه الشروط فتكون مُنجِزة، ومنها ما لا ينطبق، فلا تُتنجِز.

١٠. كان الاستلزام الحواري بمبادئه الأربعة التي أنشأها غرايس متجليا في إعلانات الجامعة وتبليغاتها على أتم وجه من غير خرقٍ لمبدأ واحد، وهو ما يبين الوضوح والشفافية في الخطابات الأكاديمية؛ بوصفها مخاطبات رسمية.

١١. تنوعت الإشاريات في خطابات الجامعة، وكانت لها إشاريات خاصة، كاستعمال النداء بحذف أداته، واستعمال عبارة "أشارة إلى"، مع مراعاة زمن الكتاب أو الإعلان أو طريقة الخطاب من الأعلى إلى الأدنى أوالعكس، وأثر هذه الإشاريات في قوة الاتصال وضعفه .

١٢. تجلى الافتراض المسبق في نصوص الجامعة، وكان في نصوص الإعلانات أعم وأقل تعقيدا؛ لتفاوت المعارف والمعلومات بين منشئ الإعلان ومتلقيه، ولكن الخطابات الرسمية بين الكليات والأقسام التابعة للجامعة، كان الافتراض فيها خاصًّا وضمن السياق الأكاديمي والقانوني للجامعة .

١٣. يمكن تطبيق مُعظمُ هذه النتائجِ على المواد الإعلانية كافّة، والتبليغات والخطابات الرسمية في المؤسسات والمراكز.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية

- **القرآن الكريم**

١-أوستن، ١٩٩١، ترجمة عبد القادر قينيني نظرية أفعال الكلام العامة، كيف نُنجز الأشياء بالكلام، أفريقيا الشرق

٢- جابر ،ح، ج ، ٢٠٢٣. أثر الافتراض المسبق في بناء الجملة في شرح كتاب سيبويه للسيرافي، مقاربة تداولية، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، العدد الخامس والتسعون،.

٣- ختم، ج، ٢٠١٦. التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

٤- خليفة، إ، هـ. ٢٠٢١. الافتراض المسبق بين اللسانيات الحديثة والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، دار الكتاب الجديد المتحدة.

٥- روبول آ، وموشلار، ج، ٢٠١٠، التداولية اليوم، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى.
٦- السامرائي، ف، ٢٠٠٣. معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.
٧- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة،١٩٨٨م .
٨- سيرل، جون، ٢٠١١، العقل والغة والمجتمع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى.
٩- عبد الرحمن، ط، ١٩٩٨، اللسان والميزان، او التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى.
١٠- عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، دلائل الإعجاز، المحقق محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة ١٩٩٢ م .
١١- عسيري، ح، ع. ٢٠٢٢م. مجلة كلية دار العلوم. العدد(١٤١).
١٢- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد: المستصفى من علم الأصول، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.
١٣- مجموعة من المؤلفين، ٢٠١٢، إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون. تونس.
١٤- ابن القيم، ٢٠٠٣، إعلامُ الموقعين عن رب العالمين، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.
١٥- نحلة، م، أ، ٢٠١١، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، القاهرة.
١٦- يول، ج، ٢٠١٠ ، ترجمة قصي العتابي، التداولية، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط١.

المصادر والمراجع الإنكليزية

1- Austin, J. L. (1975). How to do things with words. Harvard university press
2- Lakoff, R. (1973). The logic of politeness: Or, minding your p"s and q"s. In Proceedings from the annual meeting of the

Chicago Linguistic Society (Vol. 9, No. 1, pp. 292-305). Chicago Linguistic Society.